بهم وغير ذلك ومعنى كل يوم هو في شان اي كل وقت وحين في امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال وغير ذلك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذا فقيل له وما ذلك الشان فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وذكر البغوي الطائرات في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان وقال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يوم ان احدهما مدة ايام الدنيا والاخر يوم القيامة فشان اليوم الذي هو مدة ايام الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاماتة والاحياء والاعطاء والمنع وشان يوم القيامة الجزاء والحساب ووقع ان بعض الملوك سال وزيره عنها فاستمهله اياما فذهب كيبيا فقال عبد له اسود يا ابي ازال يا مولاي كيبيا اخبرني عما اصابك فاخبره فقال انا افسره للملك فاعلمه به فامر باحضاره فحضر فقال ايها الملك من شان الله ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال له الملك احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه ثوب الوزارة فقال يا مولاي وهذا من شان الله في هذا الوقت اعزه ذليلا وهو الغلام الاسود ووقع ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فلما حضر قال له اشكلت علي ثلاث ايات دعوتك لتكشفها لي قوله فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فابال التضعيف وقوله تعالى كل يوم هو في شان وقد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فقال له الحسين يجوز ان لا يكون الندم توبة في تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لا تشاركهم فيها الامم فجعله الندم في هذه الامة توبة وقوله تعالى

وان ليس

وان ليس للانسان الا ما سعى معناه ليس له الا ما سعى عدلا وله سبحانه ان يجزي بواحدة الفا فضلا واما قوله تعالى كل يوم هو في شان فانها شؤون يبديها لا شؤن يبتديها فقام رجل عبد الله فقبل راسه سيل عنها رضي الله عنه ما اخبرني في قوله تعالى وجنى الجنتين دان اجاب خبرني وان والجنتين عطف عليه سيل رحمه الله هل في نحاس من قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قراءة بضم السين اجاب نحاس بالخفض قراءة ابن كثير وابي عمرو عطفا على نار والباقون بالرفع عطفا على شواظ قالوا والرفع اقوى في المعنى لان النحاس الدخان وهو والشواظ لهما الخالص من الدخان او معه ومعنى ارسال الشواظ والنحاس ان يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومعنى فلا تنتصران اي فلا تمتنعان من ذلك كل يسوقكم الى المحشر سيل عفا الله عنه ما الجمع بين قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين وما معنى قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما معنى ان في قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وهل هو محموم او متوهج اجاب اختلفوا في الجمع بين الايات المذكورة فقال ابن عباس لا يسالهم هل علمتم كذا وكذا لانه تعالى اعلم بذلك منهم ولكن يسالهم لم علمتم كذا وكذا واعتمده قطرب فقال السوال ضربان سوال استعلام وسوال توبيخ فقوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني استعلاما وقوله تعالى لنسئلنهم اجمعين يعني توبيخا وتقريعا وعن عكرمة انها مواطن فيسئلون في بعضها ولا يسئلون في بعضها نظير قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في اية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وسيما المجرمين سواد الوجوه وزرقة العيون واما الاخذ بالنواصي والاقدام هو جعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون في النار وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام تارة اخرى

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)